المؤتمر العلمي العالمي الثاني للتأصيل بجامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم

بحث بعنوان... منهجية التأصيل

د.إبراهيم الصادق سالم

مقدمة:

الحمد لله القائل: ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجاً﴾(المائدة٤٨)، والصلاة والسلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم القائل: (تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا أبداً، كتاب الله وسنتي، عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي عضوا عليهم بالنواجذ)(موطأ الإمام مالك).

لقد شهدت الحضارة الإسلامية ازدهاراً ملحوظاً عندما ترعرع العلم في أحضان الإيمان، واستهدى علماء الطبيعة بالقرآن الكريم، ولعل التفوق الإسلامي في مجال علم الفلك والحساب مرده إلى المناخ العلمي الذي عاشته المعرفة القرآنية (فالقرآن ليس خطاباً ينتهي معناه عند دلالات ألفاظه في مجال معين أو وقت محدد، بل هو رسالة الله للبشرية في كل زمان ومكان، لذا سميت الجملة المكونة لألفاظه آية يتنامى معناها، ويتسع كلما يرتقي العقل الإنساني في مقدرته على استيعاب دلالاتها.(علي الطاهر شرف الدين:١٩٩٨م، ١٥).

لقد اختصر الوحي لنا كثيراً من تجارب الخطأ والصواب ووفر علينا الكثير من إهدار الجهود والطاقات في مجال المعرفة والنظرية الفلسفية، وبقي المطلوب منا الاجتهاد في إبداع الوسائل والآليات التي تحدث التفاعل في داخل الإنسان نفسه، ومع غيره لتجسيد القيم الإسلامية، في نماذج حياتية تستوعب حركة هذا الإنسان في إطار خارج عن قيد الزمان والمكان.

لقد شهدت الساحة العلمية في العالم الإسلامي محاولات نقدية متعددة دون أن تقدم بديلاً منهجياً يسير بالمناهج نحو تجاوز أزمتها، ويعزو الباحث هذا الفشل لأن المحاولات تنبع من داخل المنظومة الفكرية الغربية، وكان من المنتظر أن تقدم محاولات نقدية خارج هذه المنظومة الفكرية حتى يحدث تلاقح فكري وتواصل معرفي يثمر في تصحيح هذه المناهج.

إن الفكر الإسلامي لما يمتلك من رصيد معرفي فكري عقدي غني وزاخر يتجاوز منطقة الظنون إلى اليقين، وقطعي الدلالة لانبثاقه من أصول الوحي الإلهي كفيل بأن تحرر مفاهيمها ويارجم ممنقولاتها ويهضمها ويتمثلها.

لقد بذلت جهود طيبة مقدرة في مطلع التسعينيات في القرن المنصرم وهي إسلامية المعرفة، وهي عبارة عن نشاط فكري علمي يهدف إلى إعادة بناء المعرفة البشرية بشقيها الإنساني والطبيعي، بحيث تقوم على أصول إسلامية من حيث الأهداف والمنهجية والتطبيق.(محمد الحسن بريمة١٩٩٣م، وقام بذلك معهد إسلامية المعرفة بجامعة الجزيرة عام١٩٩٠م، كأول مؤسسة بحثية).

لقد قامت اللجنة الدائمة للتأصيل الإسلامي بجامعة الإمام محمد بن سعود بتعريف التأصيل الإسلامي على أنه: (تأسيس تلك العلوم على ما يلائمها في الشريعة الإسلامية من أدلة نصية أو قواعد كلية أو اجتهادات مبنية عليها، وبذلك تستمد أسسها ومنطلقاتها من الشريعة، ولا تتعارض في تحليلاتها ونتائجها وتطبيقاتها مع الأحكام الشرعية(إبراهيم عبدالرحمن رجب:١٩٩٦م).

وقد عرفت التأصيل بأنه وضع المعرفة في نسقها الإيماني القويم المؤسس على الاعتقاد بألوهية الله وربوبيته للوجود بما يشمله من الغيب المستور والكون المنظور.(علي الطاهر شرف الدين:١٩٩٨م، ١).

ومن المفاهيم التي ارتبطت بالتأصيل توطين المعرفة أو العلوم، وهو ضرب من ضروب التأصيل، وقد عُرف بأنه: (ربط المعرفة أو العلم بحياة الناس وتكييفها على بيئتهم وواقعهم، وتوظيفها لمصلحتهم، وتحديث وسائلها لتواكب ما يستجد من شؤونهم)(علي الطاهر شرف الدين:١٩٩٨م، ٩).

ومن أبرز ما قدم عن التوطين الأستاذ علي القريشي، ويعني عنده القدرة على الاستثبات والوصول إلى مرحلة معرفة الإفادة من الآخر وكيفياتها.(علي القريشي:٢٠٠٨م، ١٧).

واستنارة بكل هذه المفاهيم وتواصلاً مع هذه الجهود يتناول الباحث منهجية التأصيل مفهوماً ومنطلقاً وأساسيات وتعاملات مع المصادر المختلفة لتحقيق منهجية التأصيل.

٢/ المشكلة:

تكمن مشكلة هذا البحث في الطريقة المتبعة لتحقيق منهجية التأصيل أو تأصيل المعرفة أو العلوم، ومن هذا السؤال تتفرع عدد من الأسئلة، نحاول أن نجيب على هذا السؤال الذي يمثل مشكلة البحث، وهي:

ما مفهوم التأصيل لغة واصطلاحاً؟

ما تصور النظر الإسلامي إلى الكون والإنسان والحياة؟

ما كيفية التكامل بين عالم الغيب والشهادة؟

ما المنطلقات الأساسية للباحث؟

ما المفاهيم الأساسية لمنهجية التأصيل؟

ما النظام المعرفي القرآني؟

ما كيفية التعامل مع مصادر المعرفة الإسلامية وغيرها؟

٣/ أهمية البحث:

بما أن التأصيل يهتم برد المعرفة أو العلم إلى أصله، والأصل في العلم عند الله، قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِندَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾(الملك:٢٦).

وتأتي أهمية هذا البحث في:

أن الوحي مصدر العلوم.

أن اللغة العربية هي لغة العلم.

إرجاع المادة العلمية في كل علم إلى الوحي لإثبات يقينها أو نسبتها اليقينية إلى زمانها.

الهيمنة باليقينية والصدق على المصادر الأخرى في الأهداف والتطبيقات.

٤/ أهداف البحث:

يهدف البحث إلى تحقيق:

إيجاد مفهوم جامع مانع لكلمة التأصيل.

التصور الإسلامي للعلاقة بين الكون والإنسان والحياة ودورها في حياة الأمة.

إيجاد نظام معرفي قرآني يتبع في تحقيق عملية التأصيل.

إلغاء الثنائية المتقابلة بين العلوم الكونية والعلوم الشرعية.

إبراز المقومات اللازم توافرها في الباحث عن التأصيل.

الإرشاد إلى المنطلقات الأساسية للباحث عن التأصيل.

العمل على إيجاد خطوات تتبع في تأصيل المفاهيم.

٥/ منهج البحث:

يستخدم الباحث في هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي، الذي يعتمد على وصف وتحليل المحتوى الكيفي لمفهوم التأصيل ومقدماته لما ورد في آيات القرآن الكريم وأحاديث الرسولﷺ والأدب الفكري في إسلامية المعرفة وتأصيل العلوم الإنسانية والاجتماعية والتراث الإسلامي.

٦/ حدود البحث:

الحدود الزمانية: هذا العام ١٤٣٥هـ-٢٠١٤م، في نهاية نوفمبر٢٠١٤م.

الحدود المكانية: مؤسسات تأصيل المعرفة.

الحدود البشرية: رؤية الباحث في منهجية تأصيل المعرفة، علها تكون بمثابة رؤية مستقبلية.

٧/ مصطلحات البحث:

من المصطلحات المهمة في هذا البحث المصطلحات التي تكون عنوانه.

المنهجية والمنهاج: لغة تعني الطريق الذي يتوصل منه إلى أي شيء أو هو الطريق المستمر.(ابن منظور:ج١١، ١٦)

اصطلاحاً: لا يكفي المعاني لتحديد المعاني النظر في قواميس اللغة ومصادر التراث، بل لابد من تحديد اصطلاحي في ضوء ثمار المعرفة المستمرة التي تشهدها القدرات العقلية المتخصصة والبصرية والسمعية القادرة على الملاحظة المنظمة الدقيقة في الآفاق والأنفس.

المنهجية: هي مجموع المسارات التي تتألف منها ميادين الحياة المختلفة في كل طور وعصر، وما على هذه المسارات من منارات أقامها الوحي لتبين الحلال والحرام والنافع والضار... ولتشهد الأدوات المعرفية من عقل وسمع وبصر في ضوئها معارف كل مسار وعلمه، ولتحديد أهدافه وأساليبه والوسائل اللازمة لوصل تلك المعرفة وتطبيقها بعبادة الله سبحانه وتعالى استخلافاً وإصلاحاً وإعماراً في هذه الحياة الدنيا.

التأصيل:

لغة: يعني الوصول بالأصل، والأصل المقصود هنا الوصول بالعبادة.

اصطلاحاً: هناك الكثير من التعريفات والمفاهيم جاءت وفقاً لفلسفة كل مدرسة إن كانت إسلامية المعرفة أو التوجيه الإسلامي.

ولكن يرى الباحث أن التأصيل يعني: فهم وتنظيم شؤون الحياة والأحياء والكائنات ورعايتها وإصلاح شأنها على أساس المعرفة الموضوعية بأحوالها ووقائعها وطبائعها وما أودع الله فيها من سنن ونواميس لتحقيق معنى الخلافة، وفق توجيهات الوحي وأوامر الحق ومقاصد الشريعة وأحكامها المنزلة.

التراث:

لغة: يقول ابن سيده في المخصص: إنما أراد يرثني ويرث من آل يعقوب النبوة، وقوله عز وجل ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ﴾(النمل:١٦) ورثه نبوته وملكه، وقيل الورث والميراث في المال، والإرث في الحسب، ويقول الزمخشري في أساس البلاغة: ورثه المال وورثته منه وعنه وحزت الإرث والميراث، فالتراث لغة يتسع ليشمل المال والحسب والملك والنبوة.

اصطلاحاً: هو ما تقدمه أمة من الأمم إلى سوق الإنسانية من خير، وما تضيفه إلى حضارة الإنسان من منجزات وقيم، وما تتركه في الناس من أثر.(محي الدين عطية:٢٠٠٨م، ١٥٤).

النتائج:

توصل الباحث إلى النتائج التالية:

التأصيل واجب ديني والتزام خلقي وعمل عقلي، ومجال معرفي بالنسبة للمسلم.

التأصيل مقدمة منهجية معرفة تستهدف إنقاذ العالم لبديل حضاري يتعبد به الله.

التأصيل فلسفة العلوم للفهم والتنظيم للحياة والأحياء والكائنات ومن معيار الوحي لتحقيق الخلافة والإعمار والإصلاح.

التأصيل يحقق إنسانية الإنسان بمهامه ومقامه، مهام بالعبادة ومقامه بالخلافة للمسلم، والعقلية والعملية لغير المسلم.

تنهي منهجية التأصيل المقارنات والمقابلات والمتقابلات بالنفاذ إلى المعرفة المنظمة للمنهجية اليقينية الدلالة والثبوت.

التوصيات:

يوصي الباحث بالآتي:

أولا: بالنسبة لإدارة المركز:

الوحي مصدر المعرفة يجب عرض كل التصورات والمعارف عليه.

اللغة العربية لغة العلم واللغات الأخرى مساعدة في الترجمة.

مفهوم التأصيل هو الفهم والتنظيم لشؤون الحياة والأحياء والكائنات، ومن معيار الوحي لتحقيق الخلافة والإعمار والإصلاح.

بناء منهجية التأصيل على المحاور التالية:

بناء نظام معرفي إسلامي متكامل لعالم الغيب والشهادة.

بناء نظام معرفي قرآني.

بناء نظام للتعامل مع القرآن.

بناء نظام معرفي للتعامل مع السنة.

بناء نظام للتعامل مع التراث الإسلامي.

بناء نظام للتعامل مع التراث الغربي.

استخدام الحاسوب في قياس الرأي العام

رسالة ماجستير من جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية

د.محمد أحمد عمر أحمد

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام علي اشرف المرسلين سيدنا ونبينا وحبينا محمد صلي الله عليه وسلم المبعوث رحمة للعالمين وعلي اله وصحبه أجمعين وبعد:

لاشك إننا نعايش عصر الانفجار المعرفي فى ظل التكنولوجيا الحديثة وتقنية المعلومات، ففي السابق كانت الأمية تعني عدم المعرفة بالقراءة والكتابة؛ وما إن تدفقت المعلومات حتى أصبح العالم الذي نعيش فيه أشبه بملاذ صغير، ذابت فيه حواجز الزمان والمكان، وأضحت الأمية تعني عدم المعرفة بتقنيات الحاسوب والتعامل معها. وحقيقة فان ثورة تقنية المعلومات بسطت سلطانها علي العالم؛ فلا مجال غير الانسياق وراءها والتفاعل معها. إن شئنا أم أبينا وبفضل هذا التطور في المعرفة وتقنية ثورة الاتصالات والتي بفضلها أصبح العالم بمثابة قرية صغيرة .. وأصبح التواصل متاحا من أوسع أبوابه. وإذا كانت التكنولوجيا الحديثة وتقنية المعلومات وشبكات تراسلها هي الأداة الطيعة التي تم تسخيرها في يومنا هذا لخدمة المجالات العلمية والفكرية والصناعية والتجارية والثقافية والاقتصادية والاجتماعية والإعلامية والترويحية وشتي ضروب النشاط الإنساني الاخري لاسيما استخدام هذه التقنية لأغراض العلاقات العامة والتي نحن بصدد دراستها، فانه لامناص من الإلمام بها والوقوف عليها لمن أراد مواكبة المستجدات المتواصلة واللحاق بركب التقدم المذهل في عالم يتسم بالتغيّرات المتلاحقة. وتجئ هذه الدراسة بادرة في التعرف والإسهام لبعض جوانب إستخدام الحاسوب فى قياس الرأى العام لأغراض العلاقات العامة والوقوف علي مدي إمكانية الاستفادة من إستخدام هذه التكنولوجيا الحديثة وبرامجها التطبيقيّة الجاهزة، لاسيما برنامج spss)) . كبرنامج متخصص وسبّاق ومشهور فى هذا المجال . وتسخيرها في خدمة أنشطة العلاقات العامة. أملا في توضيح بعض ما يساعد في وضع نموذج يمكن إن يهتدي به في عصر تقنية المعلومات ووسائل الاتصال الحديث . بنظرة تأصيليه تفصيلية . في إطار نظرية إعلامية إسلامية جامعة، تحقق الأهداف الكلية المرجوة من إستخدام الحاسوب في قياس الرأي العام، بدراسة في تطبيقات البرنامج الإحصائي للعلوم الاجتماعية (SPSS) لأغراض العلاقات العامة.

مشكلة البحث :

تتلخص مشكلة االبحث في سؤال محوري وهو:

مامدى «حدود» إستخدام الحاسوب في قياس الرأي العام في الإستفادة من تطبيقات برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الإجتماعية «spss لأغراض العلاقات العامة

أسئلة البحث:

يسعى هذا البحث إلي إيجاد إجابات لعدة أسئلة تمثل الإجابة التفصيلية لها طرحاً يسمح بالإلمام بأطراف المشكلة:-

ما تقنيات الحاسوب ؟.. والي أي مدي يمكن تطبيقها في خدمة أنشطة العلاقات العامة المختلفة (البحوث – التخطيط – تنفيذ البرامج – التقويم) ؟.

ما أوجه وأنماط استخدامات الحاسوب وتقنياته وشبكاته في جمع وترتيب وتحليل المعلومات لأغراض العلاقات العامة ؟.

ما التطور في مفهوم إغراض العلاقات العامة بإستخدام برامج الحاسوب في إنشاء مواقع إعلام مؤسسي فعالة ؟.

هل يتعدى استخدام الحاسوب لأغراض العلاقات العامة وشبكاته المختلفة التأثير علي الأخر؛ إلى التأثير على أنشطة العلاقات العامة؛ والارتقاء بها وبخدماتها وعملياتها؛ وذلك بإحداث إنتقال نوعي في إعمالها ؟.

هل هناك طرق ووسائل غير تقليدية يقاس بها الرأي العام ؟.. وما السبل التي يمكن بها تطوير استخدام الحاسوب وبرامجه في قياس الرأي العام ؟.

ماهى إستخدامات التكنولوجيا الحديثة في الغرب لأغراض العلاقات العامة؟.

ما هى الأهداف الغربية المرسومة (الموضوعة) لشبكة الأنترنت ؟.

ماهى الرؤية الإسلامية للعلاقات العامة في التأثير علي الأخر . فى قياس الرأى العام . عبر إغراضهاالمختلفة؛ بإستخدام الحاسوب وشبكة المعلومات العالمية ؟.. وما هي الطرق والأساليب لإيجاد (نسج) تلك الرؤية ؟.

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى:

توضيح مدى إمكانية استخدام الحاسوب وتقنياته وشبكاته والأنترنت لأغراض العلاقات العامة.

تحديد مدي الاستفادة من الحاسوب وتقنياته وشبكاته المختلفة في تحقيق أهداف العلاقات العامة .

إبراز التطور في استخدام الحاسوب لأغراض العلاقات العامة.

التعريف بالإمكانيات الهائلة لشبكة المعلومات العالمية «الانترنت» وإمكانية توظفيها فى قياس الرأى العام وخدمة أنشطة العلاقات العامة .

توضيّح طرق ووسائل قياس الرأي العام بإستخدام الحاسوب.

استلهام الجوانب الايجابية لشبكة المعلومات العالمية لفائدة الباحثين والعاملين في مجال العلاقات العامة.

توضيح كيفية القيام بمهام العلاقات العامة عبر الحاسوب وإيجاد مقترحات عملية لاستخدام الحاسوب فى قياس الرأى العام لأغراض العلاقات العامة .

الوقوف علي الأهداف الغربية المرسومة لشبكة المعلومات العالمية. ومحاولة أيجاد طرح يهتم بترقية الأداء حتى ينصرف الباحثون والمهتمون والعاملون في مجال العلاقات العامة من الأمور المعقدة إلي الأمور الأكثر تعقيداً في إطار نظرية إعلامية إسلامية جامعة .

تقديم رؤية إعلامية إسلامية جامعة لإستخدام الحاسوب وتقنياته وشبكاته فى قياس الرأى العام لأغراض العلاقات العامة.

التوصيات:

تتمثل أهم توصيت هذه الدراسة في:-

١-الزيادة في تطوير مفهوم تقنيات الحاسوب

٢- الإهتمام بزيادة اللاقة الإرتباطية بين تقنيات الحاسوب.